اثر سباق التسلح في الشرق الأوسط ومخاطرة على الأمن الإقليمي

كرار علي مكطوف

جامعة واسط/كلية القانون

Karrara344@gmial.com

الملخص

تقوم فرضية البحث على أساس ان التسلح دخل في مراحل قصيرة ويجري بوتيرة سريعة جدا وعليه فان مخاطره تزيد يوم بعد يوم على الأمن الإقليمي

لذلك كان اختيار هذا الموضوع لأن ظاهرة التسلح هي من ابرز الظواهر في العالم ومنطقة الشرق الاوسط حالياً ولأننا نرى أن الدول في سباق مستمر للتسلح ومن خلال هذا البحث نريد توضيح ظاهرة التسلح في الشرق الاوسط ومعرفة من هي الدول التي تحاول التسلح في المنطقة والتعرف على الآثار السلبية والايجابية التي سوف تؤدي لها عملية التسلح. ومعرف مدى تأثيره على الاستقرار والامن في المنطقة ومعرفة المجرى الذي تتخذه العلاقات الدولية في الشرق الاوسط في ظل محاولات التسلح هذه.

الكلمات المفتاحية: التسلح في الشرق الاوسط، الامن الاقليمي، الاستقرار والامن،المنظور الاستراتيجي.

Abstract

The research hypothesis on the basis that the arms came in short stages are very fast pace and therefore the risks increase day after day on regional security , So it was to choose this topic because the phenomenon of arms is one of the most prominent events in the world and the Middle East now and because we see that countries in an ongoing arms race and through this research we want to clarify the phenomenon of arms in the Middle East and find out who are the countries that are trying to arms in the region and learn about the negative effects and positive that will lead her arms process , And find out the extent of its impact on stability and security in the region and knowledge of the Hungarian taken by the international relations in the Middle East in light of these attempts arms.

Keywords:arms in middle east, regional security ,stability security ,strategic perspective.

المقدمة

لم تعد قضية التسلح في دول الشرق الأوسط والاعتبارات الذاتية والموضوعية التي تقف ورائها مجرد قضية فنية تسير ضمن إلية معينة ما أن الاعتماد المتبادل بين دول العالم أحداها على الأخرى والمصالح المتشابكة قد خلقت معضلات أمن ليس من السهولة تقدير قيمتها وتحديدها، فاعتبارات واقع هذه الدول المتاحة والمطلوبة تقع ضمن المنظور الاستراتيجي المتعلق بالمصالح القومية العليا. تفترض جميعاً، إعادة تقييم اتجاهات التسلح كدوافع ومبررات ثم كسياسات ،لأنها في كل حالاتها القائمة والمستقبلية لا تستعد ضمن نقطتين أساسيتين:

١-إن هذه الدول ما زالت تسعى نحو تأكيد هويتها القومية الخاصة وبوسائل مختلفة ومواجهة ما يهدد تلك الهوية.

٢-أنها معينة بأشكال مختلفة بالصراع الدول بين مراكز القوى في العالم وعلى اجزاء جغرافية من هذه الدول.

هدف البحث:أن هدف البحث هو تقديم نبذة تاريخية عن مشاريع التسلح هو معرفة ما مدى اهتمام دول الشرق بالتسلح، ومعرفة حجم الأنفاق ألتسليحي التي تصرفها الدول العالم بعمليات التسلح هذه، ومعرفة مدى تأثير تسلح دول المنطقة على أمن المنطقة والاستقرار في المنطقة.

أهمية البحث:تأتي أهمية البحث من ناحية إننا نعيش في الواقع حيث تحاول حالياً دول عديدة في منطقة الشرق الأوسط التسلح، وأننا سوف نتعرض على الأسباب التي تدفع بالدول في المنطقة باللجوء الى التسلح ومعرفة مدى تأثير مشاريع التسلح هذه بصورة سلبية أو ايجابية على الجوانب الأخرى في الدول مثل الاقتصاد التربية والتعليم...الخ.

منهج البحث:اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج التحليلي الوصفي. نظراً لمتطلبات الدراسة التي فرضت علينا العودة الى المراحل المبكرة لدخول دول المنطقة لعمليات التسلح الى هذه المرحلة.

هيكلية البحث:تتم تقسيم البحث إلى ثلاث فصول فضلا عن المقدمة والخاتمة وتناولنا الفصل الأول تاريخ ظاهرة التسلح ومراحل تطوره وفي الفصل الثاني شرح ظاهرة التسلح بصورة خاصة وفي الفصل الثالث نماذج من البلدان التي تحاول التسلح في الشرق الأوسط ومنها(تركيا -إسرائيل-إيران)

الفصل الأول/ظاهرة التسلح ومراحل تطوره (مدخل تأريخي)

ان مصطلح التسلح بمعناه الكامل يشمل كل أسباب الحرب، ويقول الجنرال ج.ف.ث فوللر في كتابه (أثر التسلح في التاريخ) ان السلاح هو ((آلة تتصف بقوة مدمرة)) ما أن تاريخ استخدام السلاح قديم جداً، فقد استعمل المغول منذ عام ٥٤ قبل المسيح رصاصات من الخزف الملتهب لحرق معسكر بوليوس قيصر، وفي العام ١٥٧٩ أستعمل ملك بولونيا قذائف ذات اللهب الابيض لشدة حرارتها.

وللسلاح أهمية في نظر مكيافيللي حيث يقول: ((لا توجد قوانين صالحة إلا حيث توجد أسلحة صالحة، وحيث وجدت اسلحة صالحة ترى قوانين صالحة)).[١]

واليوم تحظى عملية التسلح بأهمية فائقة لدى صانع القرار، سواء في البلدان المتقدمة أو في البلدان النامية، ذلك أن امتلاك السلاح المتطور والفعال، يعد في الوقت الحاضر من أبرز القوة الوطنية للدولة. ومن هنا فان بلدان العالم كافة وعلى اختلاف درجة تقدمها، تهتم وبشكل أساسي بعملية التسلح، فأننا نرى بصورة واضحة استخدام السلاح في الحروب، ففي الحرب العالمية الاولى تم استخدام الغواصات التي كان سلاحها الرئيسي الطوربيد، الذي كان عبارة عن قذيفة مزودة برأس متفجر كانت تطلقه الغواصات من انابيب الاطلاق، ومن خلال الحرب العالمية الثانية تم استخدام عدة اسلحة من قبل المانيا النازية ومنها:

دبابات من طراز Panzer, & Panther & Stuka واقوى الطائرات الحربية.[٢]بيد أن تكرار اللجوء الى الاسلحة والقوة المسلحة استمر طويلة، حيث شهدت فترة من ١٩٤٥ ولغاية ١٩٦٧ شهدت ٨٢ صراعاً مسلحاً، اما الفترة منذ ١٩٦٠ وحتى ١٩٨٥ فقد عاشت اندلاع ٦٤ صرعاً مسلحاً.

---

[١] الجنرال ج.ف.ث فوللر: أثر التسلح في التاريخ من حروب القورن الوسطى لنهاية الحرب العالمية الثانية، نقله الى العربية، سلسلة عيون التلريخ العالمي، اسرة اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر بسورية، ص١٣.

[٢] مجموعة الباحثين: التسلح في العالم الثالث، مركز دار الدراسات العالم الثالث (بيت الحكمة)، بغداد، سنة ١٩٨٨، ص٣١.

ولا يجب أن تنسى قضية هيروشيما وناكازاكي عندما تم استخدام القنبلة الذرية ضدهما. فنعني بالتسلح حصول الدولة على احتياجاتها من السلاح بقدر يؤمن حماية كيان الدول وامنها الوطني من أي تهديد، خارجي أو داخلي، سواء تم ذلك من طرق الاستيراد أو التضيع المحلي أو التضيع المشترك او بهما جميعاً. [١]

المبحث الاول/التسلح كأحدى المداخل لتفسير ظاهرة الصراعات الدولية

يمكن القول أن سباق التسلح يعد واحد من أكثر العوامل تأثيراً في خلق الصراعات الدولية وتصعيدها، وذلك لعدة اسباب، ومنها أن ثورة التكنولوجيا وما يترتب عليها من ارتفاع معدل التغيير في تضم التسلح يؤدي الى حدوث ثغرات في تضم الامن الدولي وهذه الاوضاع قد تحفز بعض الاطراف على الهجوم بشن ما يعرف* بالحروب الوقائية[٢]، وكذلك يؤدي التلويح بأستخدام القوة في أي صورة من صور التهديد الى تأزيم الصراعات الدولية وشحنها بطاقة اكبر من التوتر والعنف سواء حدث ذلك ارادياً او لا ارادياً، وذكلك أن سباق التسلح الذي يقوم بطبيعته على السرية وعدم اليقين يولد مناخاً من الشك والخوف المتبادل، كالمناخ الدولي الذي ساد في مرحلة الحرب الباردة مابين التطبيق الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والقطب الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

ومن احدى آثار التسلح كذلك المنافسة والمشاحنات السوفيتية الامريكية في مرحلة الحرب الباردة، وكذلك فان أحد أهم اسباب الحرب العالمية الثانية هو امتلاك المانيا للأسلحة الفتاكة.[٣] ومن ناحية اخرى نجد أن امتلاك السلاح النووي من قبل اسرائيل كانت هي من احدى الأسباب التي ادت لظهور ظاهرة الصراع الإسرائيلي العربي، فان امتلاك اسرائيل للسلاح النووي ربما يؤدي وجوده الى كارثة نووية لا يسلم منها أحد طبقاً لظروف المنطقة الخاصة، وطبيعة الادراك العقلي والنفسي لصانعي القرار فيها.[٤]

وأن قدرة الحد من مثل هذه الصراعات هي ضئيلة، لأنه لاريب فيه أن الاستقرار في الصراع يستند الى فكرة الردع بالاسلحة النووية على المستوى الاستراتيجي غير أن مثل هذا الردع صعب المنال على الصعيد العربي الصهيوني.[٥]

اما بخصوص أنهاء الصراعات الدولية يقول هنري كسنجر "أنها بمثابة القاء حجر ضخم في بركة".[٦] اما الدراسات التي تناولت الصراع العراقي الايراني فقد اعتبرته نزاعاً مسلحاً بين دولتين اندلع القتال بينهما بفعل متغيرات سياسية وخلافات حول الحدود الدولية.

---

[١] د.مازن اسماعيل الرمضاني: السياسة الخارجية، بغداد، ١٩٩٠، ص٤٣.

* تندرج هذه العقيدة ضمن المفهوم الأمريكي عن المبادرة لمنع هجوم محتمل، لا سيما اذا تمكنت أجهزة المخابرات من اكتشاف نيات مبكرة للخصم لشن عمليات عدائية، أي ان الضربات الوقائية توجه مبكراً عند اكتشاف نيات بالهجوم لدى الخصم بغض النظر عن نشر وسائل هجومية أم لا.

[٢] د.أحمد فؤاد رسلان: نظرية الصراع الدولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص٢٦٥.

[٣] فيليب نويل بيكر: سباق التسلح، ١٩٥٩، ترجم من قبل حمدي حافظ، ص٨٣.

[٤] خالد سعيد توفيق الداوودي: الاستقرارية وعدم الاستقرارية في الصراع العربي الصهيوني في ضل الاسلحة النووية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد، شباط ١٩٨٧، ص٧٤.

[٥] محمد عبدالمجيد حسون: استراتيجية صراع القوى الكبرى في المنطقة العربية مرحلة السبعينات وحتى الثمانينات "الواقع والتوقعات" رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص٢٥.

[٦] اسماعيل صبري مقلد: نظريات السياسة الدولية، الطبعة الاولى، ١٩٨٢، ص٢٤٤

المبحث الثاني/التسلح وانواعه

تصنف الاسلحة بصورة عامة الى فئتين الاولى هي الاسلحة التقليدية، والثانية هي اسلحة الدمار الشامل والتي سوف نتناول كلا منهما:

المطلب الاول/الاسلحة التقليدية

وهي الاسلحة المتداولة بشكل واسع وتتراوح بين اسلحة تقنية متواضعة واخرى عالية ويطلق وصف التقليدي على الاسلحة التي يكون استخدامها مقبولاً صراحة او ضمنياً في غالبية الدول ، على الرغم من أنها تتعارض مع مبادئ الاخلاق الدولية والمبادئ الانسانية.[١]

المطلب الثاني/أسلحة الدمار الشامل وأنواعه

قم تم تسمية اسلحة الدمار الشامل بهذا الاسم وذلك بسبب قدرتها على احداث خسائر كبيرة في الكائنات الحية علاوة على تدمير اعداد ضخمة من المنشأت والاسلحة والمعدات والاهداف المختلفة في مساحات شاسعة، واتجهت لجنة الأسلحة التقليدية التابعة للأمم المتحدة في العام ١٩٦٨ الى تزكية التعريف التالي لأسلحة الدمار الشامل: يجب أن نعرف اسلحة الدمار الشامل على اساس أنها تتضمن اسلحة الانفجارات الذرية والاسلحة المصنوعة من مادة ذات نشاط اشعاعي واسلحة الفتك الكيمياوي والبيولوجي واي انواع من الاسلحة الاخرى التي يتم ضعها في المستقبل والتي تتشابه خصائصها في الاثر التدميري مع القنبلة الذرية أو الأسلحة الأخرى، تستنتج من هذا التعريف أن اسلحة الدمار الشامل تتكون من ثلاثة أنواع رئيسية (ذرية، كيمياوية، بيولوجية) وأن كان البعض قد أفاق اليها الاسلحة الاشعاعية القادرة على أحداث خسائر كبيرة في الكائنات الحية والاهداف المختلفة في مساحات شاسعة.[٢]

-انواع اسلحة الدمار الشامل

أولاً-الاسلحة الكيمياوية

تمثل المواد الكيمياوية في اشكالها المختلفة غازية كانت ام سائلة او صلبة، وعلى أي نحو يمكن استخدامها في الحروب بسبب اثارها الساحة المباشرة على الانسان والحيوان والنبات، وتصنف أثارها الفسيولوجية الى ست فئات وهي، عوامل معطلة، ومحدد للقيء وخانقه ومؤثرة على الدم ومحدثة للتبور ومؤثرة على الاعصاب، ولقد استخدمت هذه الاسلحة من قبل الجيش المصري في اليمن، ومن قبل الولايات المتحدة في حرب فيتنام ، وقد عقدت العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بعض الاسلحة الكيمياوية، كان اولها إعلان بطرسبورغ عام ١٨٦٨، ثم ميثاق بروكسل لعام ١٨٧٤، ثم اتفاقية لاهاي لعام ١٨٩٩ و١٩٠٧، وقد تم التوصل الى إبرام اتفاقية حضر الاسلحة الكيمياوية في باريس ١٣ كانون الثاني ١٩٩٣ والتي اصبحت سارية المفعول في ٢٩ نيسان ١٩٩٧، وتتألف الاتفاقية المذكورة من ديباجة و٢٤ مادة، وبالأضافة الى ثلاث ملاحق، إلا أن الجهود الدولية السابقة لم تمنع نهائياً الدول في السعي لأمتلاك مثل هذه النوعية الخطيرة من الاسلحة.

ثانياً: الاسلحة البايولوجية:ويشمل هذا سلاح على عامل جرثومي بيولوجي، ويقوم بايصاله او إسقاطه وتوزيعه ونشره على هيأه هواء أو مبيدات في مادة سائلة أو صلبة مجزأه تجزئياً دقيقاً، وموزعة من

---

[١] جون ولفستال:كتاب الترسانة القاتلة والتهديدات الكيمائية ٢٠٠٥،ص١٢٥

[٢] د.ممدوح حامد عطية: اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط بين الشك واليقين، الطبعة الاولى، الدار الثقافة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٦.

خلال احد الغازات او الهواء، وقد تستخدم الحشرات أو الهواء والمياه الملوثة، وقد تم إبرام اتفاقية حضر الاسلحة البيولوجية في ١٩٧٢/٤/١٠ حيث تعهدت فيه الدول الاطراف بعض استخدام وانتاج وتخزين فئة كاملة من اسلحة التدمير الشامل.

ثالثاً: الاسلحة الاشعاعية:وقد عرفتها الامم المتحدة عام ١٩٤٨، بأنها عبارة عن جهاز ينشر مادة اشعاعية في منطقة الهدف، بالحاق الاضرار، بالافراد ولا يلزم حدوث انفجار يؤدي لأحداث تلك الاثار.[١]

رابعاً: الاسلحة النووية:وهو عبارة عن كل سلاح يستخدم اي وقود نووي او نقائر مشعة او يحتوي عليها او وضع تصميم نووي لها، وتنبعث الطاقة النووي التي يطلقها السلاح النووي من نواة الذرة لتصنيفها او دمجها في جزء من الثانية ويؤدي انفجارها الى دمار هائل كما يحدثه من موجات صوتية وعصف انفجاري، وتتعتمد الاسلحة النووية في تأثيرها على قوة انفجار ينتج عنها نشاط اشعاعي عام لا يمكن السيطرة على اضراره بالنسبة للمكان والزمان، وقد تطور السلاح النووي من خلال سلسلة من التجارب في جميع البيئات الى (سلاح نووي إنتظاري وسلاح نووي إندماجي) وسلاح نيتروني ، ونظراً لخطورة السلاح فقد عقدت مجموعة من المعاهدات للحد منها، مثل معاهدة موسكو سنة ١٩٦٣، وكذلك معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية لسنة ١٩٦٧ والتي انطوت على هدفين اساسيين، اولهما منع انتشار الاسلحة النووية وثانيهما استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية مع ضمان هذا الاستخدام. وابرز مثال لأستخدام الاسلحة النووية هي التي استخدمتها الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، حيث خرب كل مدينتي هيروشيما وناكازاكي في اب/ أغسطس عام ١٩٤٥.[٢]

المبحث الثالث/استخدام القوة في القانون الدولي

لقد جاء في ديباجة الامم المتحدة "تحت شعوب الأمم المتحدة" وقد ألينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ظروف الحرب، ولتحقيق هذا القرض تشترط المادة ٢ فقرة ٤ من الديباجة على أن "يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الاراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة او على وجه أخر لا يتفق مع مبادئ " الأمم المتحدة" ففي ميثاق الامم المتحدة وفي ادبيات القانون الدولي كان قد أثير نقاشاً ملياً، لمدة طويلة، حول ما اذا كان يعين مصطلح "القوة" المنصوص عليه في الميثاق، القوة المسلحة، أو هنالك أشكال أخرى للقوة، وهنا تكونت وجهت نظر: تقول الأولى أن مفهوم "القوة" حسب الميثاق لا يتضمن فقط القوة المسلحة، وانما يتعداها الى اشكال أخرى للقوة.

وتقول الثانية أن مفهوم "القوة" بحسب الميثاق الدول الغربية واكثرية دول امريكا اللاتينية لذلك لم يعد مبدأ استخدام القوة المسلحة مقبولاً لأنه لا يتفق وديباجة الامم المتحدة ومقاصدها التي ترمي الى اتخاذ التدابير الفعالة لمنع الاسباب التي تؤدي الى العدوان وهذا ما أكدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها (١٥١٤) وما ورده في الفصل السابع من الميثاق، [٣] وبموجب توصية من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٨ كانون الاول سنة ١٩٦٧ شكلت لجنة خاصة اوكلت لها مسؤولية تعريف

---

[١] كيندي فيستر جارد:مقال عن الاسلحة الكيمائية الحرة في الشرق الأوسط ،العدد ٢٦٠١، ٢٠١٣

[٢] جودت بهجت : الانتشار الأسلحة النووية في الشرق الاوسط،٢٠٠٨،ص١٢٣

[٣]رزاق حمد العوادي: الاثار القانونية المترتبة على استخدام القوة المسلحة، محور الدراسات والابحاث القانونية، الحوار المتمدن، www.ahewar.org/debatl Shaw art asp? (24-8-2007).

العدوان، وقد ضمت اللجنة في عضويتها ممثلين عن خمسة وثلاثين دولة، وقد اعتبروا العدوان المسلح من أخطر اشكال العدوان أطلاقاً وأنه يمثل أخطر الجرائم التي ترتكب في حق السلام، وفي ظل القانون الدولي المعاصر، الذي يعتبر العدوان جريمة دولية، يترتب عنه مسؤولية دولية.[١]

تنحصر أهمية المبادئ القانونية في ما يلي:

أ-تقييد الأطراف المحاربة بوسائل وطرق ادارة الحروب.

ب-منع أو تقييد استعمال الوسائل العسكرية البربرية في الحروب وخاصة بعد ظهور السلحة الدمار الشامل.

ج-تنظيم حالة الحياد ووضع الدول غير المشاركة في النزاع المسلح.

د-حماية السكان المدنيين في الاراضي المختلفة.[٢]

-ومن الاتفاقيات القانونية المعمول بها نذكر:

١-بروتوكول جنيف لعام (١٩٢٥) الخاص بحضر الاستعمال الحربي للغازات الخانقة أو السامة او ما شابهها وللوسائل التكنولوجية.

٢-اتفاقية لاهاي لعام (١٩٥٤) الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة المنازعات المسلحة.

٣-بوروتوكول عام ١٩٧٧ وذلك بأشارتها الى المبدأ العام الذي يقضي بحماية السان المدنيين من اثار الاعمال العدائية.

٤-أتفاقية عام (١٩٧٢) الخاصة بحضر استخدام وانتاج وتخزين الاسلحة البيولوجية والتكتيكية وتدمير هذه الاسلحة.[٣]

الفصل الثاني/التسلح في الشرق الاوسط

اتجهت دول الشرق الاوسط نحو سياسة التسلح، نتيجة لصراعات القوى الدولية وتأثيرها على ازمات المنطقة وبشكل متزايد وعلى حساب التنمية والتقدم الاقتصادي، وفي تقرير صدر عن جريدة (معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام والتي يقع مقره في السويد، فأن دولاً مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات والعراق وإسرائيل تستعد لتكون اكبر اربع دول من حيث الاتفاق في مجال الدفاع.[٤] فان كان مشروع اليساريين في ايران تكوين الامن الوطني وذلك من خلال التسلح النووي[٥]، ويقول المحللون على الصعيد العالمي، فأن منطقة الشرق الاوسط سوف تتحوذ على (١١%) من اجمالي الاتفاق الدفاعي بحلول عام (٢٠١٤).

وان مصروفات دول الخليج العربي في سنة ٢٠١٠ على السلاح كانت قد تجاوزت ١٠١ مليار دولار، وهذه النسبة زادت بنسبة ١١ مليار دولار عن مصروفات سنة ٢٠٠٩[٦]، وكذلك فان النفقات الدفاعية لمجلس التعاون الخليجي والأردن في العام (٢٠١٤) كان تبلغ حوالي (٦٨) مليار دولار على الاقل، وان هذا الرقم من المتوقع أن يرتفع الى (٨٠) مليار دولار بحلول العام (٢٠١٥)، فيما يتجاوز

---

[١] د.محمد يونس: مفهوم استخدام القوة أو عدمه:

www.yabeyrouth.com/pages//index

[٢] د.جورج ديب: النزاع المسلح والقانون الدولي العام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ص٢٩.

[٣] د.جورج ديب: المصدر السابق، ص٤٤.

[٤] اماني زايد ،تقرير من مجلة مار برس ٢٠٠٦ http://www.marebpress.net

[٥] عبد الله محمد خالد ،تكريس الأسلحة والسياسة الامبريالية في الخليج ،مكان النشر القاهرة ،الطبعة الثانية،ص١٢٣، ٢٠١١

[٦] عبد القادر رزيق ، سباق التسليح الدولي ،دار النشر الشروق ،٢٠١١ ،ص١٢٣

إجمالي نفقات جميع بلدان الشرق الاوسط العسكرية (١٠٠) مليار دولار، فنفقات الدفاع السعودي تمثل الكثير منها، فان السعودية وقعت صفقة لشراء الاسلحة من الولايات المتحدة الامريكية بقيمة (٦٠) مليار دولار في عام (٢٠١٠).[١]

وأن التركيز على الاسلحة والصفقات سوف يؤثر على الجوانب الاخرى في الدولة مثل التعليم والاقتصاد والصحة، [٢]، وكذلك فقد أدت ظاهرة التسلح الى تسلح العديد من بلدان الخليج، مما سوف يشكل خطراً كبيراً على امن المنطقة، .[٣] وهنا يمكن القول أن الشروط الاساسية التي يجب توافرها لأستيراد السلاح متوافرة في بلدان الخليج، من حيث وجود قوات مسلحة ووجود الاعتقادات المالية اللازمة ووجود مصادر السلاح، وهذا يؤدي الى عدم استقرار المنطقة.

حسب تقرير أصدرته (مجموعة استراتيجيك بالهند) فان الشرق الاوسط تحتل المقدمة في المناطق الاكثر تسلحاً في العالم وأن الخسائر الاقتصادية في الشرق الاوسط بسبب تكلفة الصراع بلغت (١٢) تريليون دولار بين عامي (١٩٩١) و (٢٠١٠).

المبحث الاول/أنتشار السلاح النووي في الشرق الأوسط (المخاطر والآثار)

ادى دخول السلاح النووي الى المفترق أن اجتذب العديد من الدول فحاولت جاهده العمل على الانضمام الى هذا النادي الذري لما يترتب على ذلك من حصول الدول التي تنضم اليه على مكانة خاصة في المجتمع الدولي ودور مميز في ادارة شؤونه اقليمياً ودولياً، مثل الذي تحاول القيام به الولايات المتحدة الأمريكية من خلال القوة وهيمنتها على دول العالم[٤]، واذا اطبقنا هذا المثل على منطقة الشرق الاوسط فاننا نلاحظ أن حرص اسرائيل الدائم على احتكار السلاح النووي في المنطقة بالاضافة الى قيامها بتطوير ترسانتها كيميائية وأخرى بيولوجية متقدمة كان دافعاً رئيسياً لأنتشار تلك القدرات في المنطقة، يقابله جهود حثيثة من قبل دول اخرى اقليمية ألا وهو ايران التي لايزال برنامجها النووي تحمل الكثير والكثير من الدلالات والشغف للمجتمع الدولي منذ اكثر من عشر سنوات.[٥] فانه من المخاطر المترتبة على أن تملك الدول في الشرق الأوسط السلاح النووي، سوف يؤدي الى أن تحاول جميع الدول أن تمتلك هذا السلاح، وأن الامتلاك المفرط للسلاح سوف يؤدي الى عدم استقرار الامن في المنطقة، ومن الطبيعي أن تكون من الاثار المترتبة عليها هي دخول هذه الدول في منافسات وصراعات دولية مع بعضها البعض ولاشك من ابرز الاشياء التي ادت الى شحونة المسألة في الشرق الاوسط هو امتلاك اسرائيل للسلاح النووي، ورفضها أن تمتلك الدول الاخرى في المنطقة هذا السلاح وايران بدورها تمتلك مفاعلات نووية حتى الان سلمية، وتقوم بتخصيب اليورانيوم، لكنها تواجه غضباً عالمياً تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية ودول في الاتحاد الاوروبي[٦]، خاصة بعد احداث ١١ سبتمبر والضربة التي تعرضت لها امريكا في عقر دارها، فمنذ

---

[١] الملف العراقي، مجلة شهرية سياسية وثائقية، يصدرها المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية، العدد ١٤٠، ايار، ٢٠٠٥.

[٢] الملف العراقي، مجلة شهرية سياسية وثائقية، يصدرها المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية،بغداد، العدد ١٣٩، نيسان، ٢٠٠٥.

[٣] وفيق السامرائي: سباق التسلح في الشرق الاوسط الى اين؟ مقال متاح على جريدة الشرق الاوسط:
www.aqwsat.com/leader.asp? (7-6-2013).

[٤] محمود أمين العالم: قضايا فكرية من اجل تأصيل العلاقة والديمقراطية والابداع من سلسلة كتاب قضايا فكرية، الكتاب الحادي والعشرون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٩٤.

[٥] د.كاظم هاشم نعمة: العلاقات الدولية، الجزء الاول، ١٩٧٩، ص٢٨٠.

[٦] د.كاظم هاشم نعمة: نفس المصدر السابق، ص٢٨١.

الساعات الاولى من تلك الاحداث، بدأ الاعلام الامريكي برسم خطاً فاصلاً بين عنصرين: ما قبل ١١ سبتمبر وما بعده.[١]

وفي ظل التسلح النووي الاسرائيلي والايراني، قابلها وفي فترات متباعدة محاولات للتسلح النووي من قبل البلدان العربية في المنطقة، مثلاً في الستينات من القرن العشرين في مصر، وفي اواخر السبعينات في ليبيا والجزائر والسعودية وسوريا، والسبب الرئيسي لمحاولات التسلح بالسلاح النووي في الشرق هو احتفاظ اسرائيل بالقدرة النووية.[٢] والأسباب التي تؤد بالدول الى امتلاك قدرة عسكرية نووية كثيرة ومنها:

١-الردع: بعض الدول تلجأ الى الردع النووي أما تعطل به خطراً تقليدياً لا قدرة لها على موازنته وأما أن تتعامل مع قوة نووية كانت قد سبقتها الى هذه المرحلة.

٢-حسم النزاع المديد بعد أن تخفق الوسائل التقليدية والسياسية والعسكرية في ذلك: ولعل اختيار الكيان الصهيوني للسلاح النووي السري يمثل هذا النموذج بصورة دقيقة، فكما هو معلوم أن الحروب العربية – الصهيونية منذ عام ١٩٤٨ لم تأتي بالنتيجة المتوفاة من الصراع فالأمة العربية ما زالت ترفض الوجود الصهيوني وتتهيء لحد محاولات التوسعية وتسعى لتمكين نفسها من سبل القوة الحديثة.

٣-النزعة التي تفوق في المنطقة: ولعل المساعي الصهيونية في هذا المضمار خير دليل.

٤-مجابهة طرف في نزاع كان تقليدياً فأصبح نووياً ولكن بصورة غير مباشرة.

٥-التطلع الى دور الدول العظمى.

٦-تزعم بعض الدول ان القدرة النووية سواء عسكرية كانت ام لا، تتيح للدول مميزات ايجابية تفتقرها الدول غير النووية.[٣]

المبحث الثاني/السياسة الدولية وأثرها على الشرق الأوسط (تجارة وصناعة السلاح)

تلجأ بلدان الشرق الاوسط الى عدة وسائل لتأمين حاجاتها من السلاح ومن بين اهم هذه الوسائل، نذكر ثلاث وسائل، وهي الاعتماد على المصادر الخارجية (الاستيراد)، والصناعات الحربية المشتركة واخيراً الاعتماد على الذات في صنع الاسلحة، (أي الصناعة المحلية للسلاح). فان بلدان الشرق الاوسط ترجع الى الدول العضمى او الكبرى او بعض البلدان الاخرى ذات الامكانية في صنع وتصدير السلاح، اصبح من الواضح ان مشتريات السلاح هي في تصاعد مستمر في بلدان الشرق الاوسط[٤]، فبموجب تقرير صدر عن الكونغرس الامريكي فانه يشير الى أن مصروفات دول الخليج على السلاح في ٢٠١٠، عبرت المائة وواحد (١٠١) مليار دولار، اي زادت المصروفات بنسبة ١١ مليار دولار عن سنة ٢٠٠٩، وكذلك فان دول السعودية والامارات من المحتمل ان تكون مصروفاتها حتى حلول العام ٢٠١٥ على السلاح حوالي ١٢٠ مليار دولار، وكذلك فان اليابان بلغت مصروفاتها على السلاح في سنة ٢٠١٢، ٥٩ مليار دولار، اما دول الخليج فقد بلغت مصروفاتها على السلاح حوالي ٢٦ مليار دولار في سنة ٢٠١٢، أما في تركيا فبلغت ١٧ مليار دولار.[٥]

---

[١] راشيل ستول تجارة الأسلحة الدولية ،الطبعة الثانية ،دار السلام للنشر ،القاهرة ،٢٠٠٩ ،ص١٢٨

[٢] د.ممدوح حامد عطية: مصدر سابق ذكره، ص٤٠.

[٣] سليم الحاج: أمن الشرق الاوسط في ظل انتشار اسلحة الدمار الشامل، أطروحة دكتوراه ص ٤٥ ٢٠٠٩:

[٤] عبدالله محمد خالد: مصدر سابق ذكره.

[٥] ديفيد فرنسيس، عودة سباق التسلح في عالم ما بعد الحرب الباردة، مصدر سابق ذكره،.

حيث تشير بعض المصادر على سبيل المثال، ان بلدان الوطني العربي قد استحوذت على نحو ٥٠% من جملة السلاح في الشرق الاوسط في خلال السنوات الاخيرة. وقد أتفقت منطقة الشرق الاوسط مبلغ (٨٢) مليار دولار شراء الاسلحة من الخارج خلال عام ١٩٨٤، وتشير بعض الاحصائيات الى أن حجم صفقات السلاح التي تعقد مع بلدان المصدره للسلاح من قبل الشرق الاوسط، قد بلغت في المتوسط نحو (٢٠) مليار دولار سنوياً خلال السبعينات، [١] ومن أهم العوامل التي تدفع الدول الى استيراد السلاح، هي وجود قوات مسلحة، ووجود اعتمادات مالية ذاتية او خارجية، ووجود مصدر للسلاح، وكذلك توجد هنالك مشاكل في عمليات استيراد السلاح ومنها عدم توفر الخبرات الوطنية يجبر بعض الدول المستوردة للأسلحة الحديثة الى الاستعانة بالخبراء الاجانب.

وكذلك أن قيمة مشتريات السلاح، يتم تحديد أسعارها في أغلب الاحوال على أسس احتكارية وابتزازية، خاصة في ظل الأوضاع الحرجة ألتي تعاني منها بعض البلدان المستوردة للسلاح في الشرق الاوسط، مثل الحروب والديون والازمات. وكذلك العبئ الناشئ عن قيمة العمولات المدفوعة للمتعاقدين والوسطاء اللذين يتفاضون على هذه الصفقات بأسم بلدان الشرق الاوسط، وهي لاتقل عن (١٠%) من قيمة صفقات السلاح المعقودة. وكذلك نفقات الشحن ونقل السلاح، فهي تصل لمبالغ هائلة.[٢]

وم أهم المقومات الاساسية لنجاح الصناعة المحلية للسلاح، وهي توفر رأس المال الكافي ومن المعوقات الاخرى هي توفر الممقومات الفنية والبحثية، ومن المزايا التي تحققها تصنيع السلاح محلياً هي:

١-تحقيق قدر كاف من الاكتفاء الذاتي في بعض انواع الاسلحة، خصوصاً في مجال العتاد والاسلحة الخفيفة.

٢-خلق فرص جديدة من العمل لتشغيل الايدي العاملة بهذا القطاع من الصناعة الوطنية، خصوصاً في البلدان التي تعاني من البطالة أو الزيادة في حجم السكان.

٣-ان ارتفاع سعر السلاح المستورد، بنسب تصاعدية مستمرة، يعد عاملاً ضاغطا يدفع بكثير من بلدان الشرق الاوسط، الى تبني سياسة الاعتماد على الذات في ميدان صناعة السلاح.[٣]

ملحق ترتيب الدول من حيث نفقات العسكرية[٤]

الترتيب	الدول	نفقات العسكرية	تاريخ المعلومات
١-	السعودية	١٢٠مليار	٢٠١٤
٢-	الامارات	١٢٠مليار	٢٠١٤
٣-	الاردن	٦٨مليار	٢٠١٤
٤-	تركيا	١٧مليار	٢٠١٤
٥-	اليابان[٥]	٥٩مليار	٢٠١٢

[١] مجموعة من الباحثين: التسلح في العالم الثالث، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٢.

[٢] مجموعة من الباحثين: نفس المصدر السابق، ص٥٥.

[٣] مجموعة من الباحثين المصدر السابق، ص٥٦.

[٤] قائمة من قبل معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام ٢٠١٤

[٥]قائمة من قبل معهد ستوكهولم لأبحاث السلام ٢٠١٢

المبحث الثالث/نزع السلاح

تصطرع القوى الاجتماعية المختلفة وبينها القوة الدولية، مع بعض في الصراع من اجل السلام. فهناك قوى تقف صامدة في نضالها من أجل السلام الدائم ومن اجل نزع السلاح الشامل ، ولكن هنالك قوى اخرى مصممة على مواصلة سباق التسلح، ويتكرر إذناب الاحتكارات الصناعية الحربية ان نزع السلاح متعذر تحقيقه، ومن المستحيل تعزيز السلام في العالم، وتحقيق نزع السلاح الشامل، والكامل بدون نضال يحمل طابع التصميم والاصرار ضد مذهبية الحرب مبغظة للبشر وضد سباق التسلح. ويشمل عقد معاهدة لحضر انتشار الأسلحة النووية خطوة كبيرة في طريق المنع الشامل لها وتدميرها. وقدمت الاتحاد السوفيتي سابقاً مسودة مشروع لمثل هذه المعاهدة الى لجنة الدول الثماني عشر لنزع السلاح في جنيف، وكان الهدف المشروع السوفياني سد جميع الفجوات امام انتشار الاسلحة النووية في العالم على النحو المطلوب بموجب القرار الصادر عن الدورة العشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومن الضروري لتحقيق الاتفاق على نزع السلاح، تعزيز الثقة الدولية[١]، وكذلك أن سياسة نزع السلاح لا تجري بالقدر نفسه في جيمع الدول، حيث أنها لا تنطوي على ضمانات اي انها تطبق بشكل انتقائي.[٢] وكذلك تعني مشكلة نزع السلاح الان اولاً وقبل كل شيء كبح القوى العسكرية العدوانية في بعض البلاد، لا مجرد التغلب على بعض المتاعب الدولية العامة، وتشير شعوب البلاد المختلفة قدحاً وبطرائقها الخاصة بأتجاه الهدف المشترك وهو تعزيز السلام ونزع السلاح العام.

تعد قضية نزع السلاح من قضايا الرئيسية لأمن الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط ويتطلب إقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل وضبط التسلح التقليدي ، وقد باتت الشعوب اكثر ادراكاً لضرورة انتقال المستمر والملح من اجل نزع السلاح، وظهر ظاهرة جديدة في حرب امريكا ضد العراق، هي نزع السلاح من خلال الحرب، فانه يتم اتهام امريكا بأنها تذرع الحروب مع الدول التي لا تسير على خططها بحجة نزع السلاح. وذلك لكي تقوم بأستبدال الحكومات الحالية التي لا تمثل مصالحها بحكومات اخرى تمثل المصالح الامريكية في المنطقة،[٣] وقد تم استعمال كلمة نزع السلاح النوعي بين الحربين العالميين، لوصف الالغاء عن طريق اتفاقية دولية للأسلحة التي تساعد الهجوم ضد الدفاع، ولما اقترح هذا المشروع لأول مرة قال كثيرون من الناس: أنه من العبث محاولة ايجاد تفرقة بين الاسلحة التي تعتبر هجومية بصفة اساسية وبين الاسلحة الاخرى التي تعتبر دفاعية.[٤]

اما بخصوص السلاح النووي فكانت هنالك أربعة اقتراحات لنزع السلاح النووي الشامل وهي:

١-عدم استخدام الاسلحة النووية في اي حرب من اي نوع.

٢-عدم اجراء تجارب على الاسلحة الجديدة في الابحاث التجريبية.

٣-عدم انتاج مواد انشطارية أو التحامية لأستخدامها في الاغراض الحربية.

---

[١] بوريس باتسانوف وفلاديمير إيفانوف: نزع السلاح... مستقبل الانسانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ترجمة الكتاب من قبل خيري عماد، ص٢٠٣ و ص٢٠٨.

[٢] حولية نزع السلاح الأمم المتحدة ص١٣٣ ٢٠٠٦ www.disarmament.un.org

[٣] حسن محمد طوالبه نزع السلاح حوار المتمدن العدد ٣٦٣٦ ٢٠١٢ .

[٤] فيليب نويل بيكر: سباق التسلح، مصدر سابق ذكره.

٤-عدم تخزين الاسلحة النووية، وتحويل المخزون الحالي منها للأستخدام السلمي في مواعيد وبطرق تحددها معاهدة نزع السلاح.

وقد تم عقد مؤتمر لنزع السلاح في عام ١٩٧٩ حيث حمل المجتمع الدولي للتفاوض مع بعضهم لنزع السلاح وخلف المؤتمر ومحافل أخرى للتفاوض كانت مقرها في جنيف. وتشمل اختصاصات مؤتمر نزع السلاح عملياً جميع التحديد متعددة الاطراف للأسلحة ونزع السلاح، ويركز مؤتمر نزع السلاح اهتماماته في الوقت الراهن على القضايا التالية:

-وقف السلاح النووي ونزع السلاح النووي.

-منع الحروب النووية. بما في ذلك جيمع الوسائل ذات الصلة.

-منع سباق التسلح في القضاء الخارجي.

-اتخاذ ترتيب دولية فعالة لتأمين الدول غير الحائزة على الاسلحة النووية من استعمال الاسلحة النووية والتهديد باستعمالها ضدها.

وكان للمؤتمر عندما تم تأسيسه (٤٠) عضواً وزادت فيه (ونقصت ايضاً) تدريجياً لتصل الى (٦٥) عضواً في عام ٢٠٠٣ وذلك بحذف يوغسلافيا رسمياً من قائمة الأعضاء، قام مؤتمر نزع السلاح والهيئات السابقة له بالتفاوض على اتفاقيات متعددة الاطراف متعلقة بالحد من التسلح ونزع التسلح مثل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، واتفاقية حضر استخدام تقنيات التغيير في البيئة للأغراض العسكرية أو أية اغراض عدائية اخرى، ومعاهدات قاع البحار، واتفاقية حضر استحداث وانتاج وتكريس الاسلحة والتكنولوجيا (البيولوجية) والسمية وتدمير تلك الأسلحة، واتفاقية حضر استحداث وانتاج وتكريس واستخدام الاسلحة الكيميائية وتدمير تلك الاسلحة،ومعاهدة الحضر الشامل للتجارب النووية.[١]

الفصل الثالث/التسلح لدى بعض بلدات الشرق الاوسط (تركيا-اسرائيل-ايران)

المبحث الاول/التسلح التركي

أن التسلح التركي هو بدأ منذ العصر العثماني وامتد لحد عصر الجمهورية التركية عام ١٩٢٤ وممتد لحد الان، تمثل تركيا نموذجاً بارزاً لدولة أدى الجيش فيها دوراً أساسياً في النواحي السياسية والاجتماعية والعسكرية، فأغلب الكتابات التاريخية تكاد جميع على الطابع الحربي للدول العثمانية وذلك لكونها دولة اعتمدت على جيوشها في غزواتها واخضاع الشعوب الاخرى.

ومن الابعاد السياسية للتسلح التركي فانه في تموز عام ١٩٧٨ (جراء التدخل التركي في قبرص عام ١٩٧٤) قد تم التوقيع على بنود اتفاقية التعاون الدفاعي التركي-الامريكي في نيسان عام ١٩٨٠، كما توصل البلدان في عام ١٩٨٢ لأتفاق يقضي بموجبه تحديث المطارات العسكرية في جميع انحاء تركيا وبجهود الولايات المتحدة الامريكية ودول حلف الناتو. ومن اجل ضمان قيام تركيا بالدور العسكري المرسوم أو المعدلها خاصة في مجال (امن المصالح الغربية) وخدمة الاستراتيجية الغربية في منطقة الشرق الاوسط، لابد من أن تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتقديم كميات كبيرة وهائلة من المعونات والمساعدات بشتى المجالات لتركيا، بهدف أنعاش الاقتصاد التركي.[٢] ومن الابعاد

---

[١] ثامر كامل الخزرجي: العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ص١٠٤ و ص١٠٥.

[٢]Paolo foradori,tactical nuclear weapons,2013,page 55

الاقتصادية استهدفت سياسة التسلح التركي ايضاً العمل على ربط التصنيع العسكري التركي بالتصنع العسكري الغربي الأمريكي، وذلك لأجراء اعتماد الاولى على الثانية بشكل كبير، خاصة في مجال نقل تكنولوجيا التصنيع الغربي الى تركيا، مما يجعل تركيا حلقة ضمن السياسة الغربية، ومن الإبعاد العسكرية للتسلح التركي هي تحديث الصواريخ التي تمتلكها تركيا وهي من طراز (M48) من المستوى (A–1) الى المستوى (A–3) أو (A–5) ولكن حتى عام ١٩٨٢، لم تخصص الولايات المتحدة سوى (٢٥٠) مليون دولار سنوياً للمبيعات العسكرية الخارجية لتركيا.[١]

ما أنه نشرت صحيفة "ميليت" في عددها الصادر بتاريخ ٧ شباط/ فبراير ١٩٩٣ تشير فيه أن المبالغ التي دفعتها دولة تركيا من اجل شراء اسلحة بعد حرب الخليج هي ٦،٢ مليار دولار، وبلغ المصروفات على السلاح في عام ٢٠١٢ في تركيا نحو ١٧ مليار دولار.[٢] وبعد أن وصل حزب العدالة والتنمية في تركيا سنة ٢٠٠١، فقد اجرت تشريعات في (٢٠٠٣/٧/٢٠) على المؤسسة العسكرية، وبموجب الاصلاحات فأنه اصبحت الميزانية العسكرية تخضع للرقابة البرلمانية.[٣]

بالاضافة الى ذلك فقد تعاونت تركيا مع اسرائيل كذلك في المجال العسكري، حيث اصبح بشكل مخاوفاً على دول المنطقة، حيث جرت الزيارات بين كبار مسؤولين الدولتين، واجري تعاون في سنة ١٩٩٦ بين الدولتين في مجال القوات الجوية حيث يسمح السلاح الجوي لكلتا الدولتين بأستخدام المجال الجوي للدولة الاخرى والقيام بتدريبات مشتركة.[٤] وبخصوص التهديدات العسكرية التي تمثلها تركيا على العراق يقول الدبلوماسي هنري باركتي، الذي كان يعمل في الوزارة الخارجية الامريكية، في مقابلة اجريت معه من قبل جريدة راديكال الطبعة التركية، في العدد الذي صدر في يوم ٢٠٠٧/٧/٥ في اسطنبول، بخصوص مسألة كركوك، بأن تركيا تخاف على مصالحها في العراق أي في كركوك خاصة ولا تريد أن تدار هذه المنطقة من قبل العراق، وذلك لأنه لا تحصل على ما تريد من النفط، أي ان تركيا لديها مخاوف حول مصالحها النفطية في كركوك.[٥]

اما في المجال النووي لا تعتبر تركيا من الدول التي تمتلك الاسلحة النووية، اذ اخذتها بمعزل عن ملف الاطلسي (الناتو) والولايات المتحدة الامريكية، وحسب المعلومات المتوفرة، فان تركيا تعارض انتاج واستخدام السلاح النووي في الوقت الذي ينتشر فيه على أراضيها ما يقارب ٥٠٠ رأس نووي، مع وسائط أيصالها وتأمينها المادي والتقني.[٦]

لذلك يمكن القول أن تركيا تحولت في الاونة الاخيرة الى مستهلك رئيسي لصادرات الاسلحة في الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى. ولا يقتصر النشاط التركي على هذا الجانب فحسب، بل أن عملية التحديث شملت قسم كبير من المعدات في تركيا نفسها.

---

[١] مجموعة باحثين: التسلح في العالم الثالث، مصدر سابق ذكره، ص٦١.

[3] jim zanottic ,turkey –US defense cooperation prospects and challenges page 123,2011

[٣] طارق عبد الجليل :دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا ،مركز النظم العالمية،٢٠٠٨ .

[٤] د.سعد عبيد ألسعيدي.: العلاقات التركية – الاسرائيلية (١٩٤٩-٢٠٠٩) بين الاستقرار والتاريخ، الطبعة الاولى، مركز حمو رابي للدراسات ٢٠٠٦ العدد الثامن

[٥] باسم دباغ تركيا وتدخل حرب التسلح صادر من جريدة العربي الجديد ٢٠١٤

[٦] ملفات التركية، الجيش في تركيا، الكاتب ف.إ.داتيلوف، الطبعة الاولى، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠١، ص١٠٣.

-اهداف التسلح التركي

تزايدت أهمية تركيا كعامل اقليمي في ضوء المتغيرات الدولية والاقليمية وقد ادى ذلك الى تبني الحكومة التركية لسوق جديد يرتكز على ثلاث عناصر رئيسية هي:

١-تطلعات إقليمية بالسيطرة على العراق حتى الموصل بما في ذلك حقوق النفط وقد ظهرت هذه المطامع بعد حرب الخليج الثانية تبرز على السطح كما تتطلع تركيا الى السيطرة على بعض المناطق السورية

٢-تطلعات سياسية سوفيتية في الدول الإسلامية التي كانت تشكل جزءاً من الاتحاد السوفيتي السابق.

٣-تحول تركيا إلى دولة عظمى في المنطقة في ضوء مركزها السياسي تتمتع به (كجسر للغرب والى الغرب) وبسبب امتلاكها لأكبر قوة عسكرية في المنطقة علاوة على مصادر الثروة الطبيعية التي اهمها المياه، وهذا يعني أن تركيا اقوى حليف للغرب اضافة الى أنها تشكل كامل أستقرار وتوازن في النظام الامني الجديد، وهذا يحتاج الى قوة عسكرية كبرى لتحقيق هذه الاهداف.[١]

المبحث الثاني/التسلح الاسرائيلي

أن للتفوق الاسرائيلي في المجال النووي على دول الشرق الاوسط تأثيراً بارزاً على المعطيات السياسية والعسكرية لأنه يخلق حالة من انعدام التوازن الاستراتيجي في المنطقة.[٢]

لقد سعت اسرائيل الى الحصول على اسرار الذرة بعد اعلان دولتها عام ١٩٤٨ ولكنها كتمت إطماعها بالوصول إلى مصاف الدول النووية، والانضمام الى النادي النووي فلأول مرة ظهرت نية اسرائيل في الحصول على السلاح النووي بعد العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، اذ تبين ان هنالك التعاون الفرنسي-الاسرائيلي يتمثل في دعم فرنسا لأسرائيل بناء مفاعلات نووية وتجهيزها بالمواد الاولية، وبذلك فان القنبلة النووية الاسرائيلية اصبحت جاهزة في شهر ايلول ١٩٦٦، وقد استفادت اسرائيل من المساعدات المالية المقدمة من الدول الغربية وخاصة دعم الولايات المتحدة والدول الاوربية الاخرى.[٣] وقد قامت اسرائيل بتأسيس ثلاث مفاعلات نووية في سنة ١٩٤٩، حيث كان اولها مفاعل ديمونا، ويقع هذا المفاعل على الطريق الصحراوي بئر سبع وسدوم، وقد قدرت تكاليف بناء المفاعل حوالي (١٣٠) مليون دولار، وطاقته بلغت (١٢٦) ميكاواط، وقد كان قادراً على انتاج ٨ كغم من بلوتونيوم سنوياً، اما المفاعل الثاني فيسمى بمفاعل ريشون ليزبون، وهو اول مفاعل ذري اسرائيلي بمساهمة امريكية ساهمت في إنشائه شركة ا.م.ف وتومكس الامريكية، وقد جاء في تقرير لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن، أن بوسع هذا المفاعل النووي اناج قتبلة ذرية واحدة في السنة اما المفاعل الثالث فهو مفاعل نامال سوريك، وهكذا فقد احتلت اسرائيل المرتبة الثانية عشرة بين الدول الاكثر انفاقاً في مجال الاسلحة النووية، بلغت الموازنة العامة لعام ٢٠٠٧ نحو ١٨% من الميزانية العامة في اسرائيل مخصصة للجانب العسكري ومنها التسلح النووي.

بأستطاعة اسرائيل استخدام اسلحتها النووية عبر ثلاثلا وسائل اهمها:

---

[١] مجموعة باحثين: التسلح في العالم الثالث، مصدر سابق ذكره، ص٦٢، ص٦٣.

[٢] د.اسراء شريف الكمود: التسلح النووي الاسرائيلي واثره في الشرق الاوسط، دراسات دولية، العدد الخامس والاربعون، ص٢١، متاح على البريد الالكتروني:

www.sast.net

[٣] د.اسراء شريف الكمود: نفس المصدر السابق، ص٢٢.

١-نظام الصواريخ: تملك اسرائيل نظام صواريخ متطورة قادرة على حمل رؤوس نووية، فاسرائيل تملك صواريخ (اريحا-٩) الذي يبلغ مداها (٦٠٠) كم٢ وحمولتها (١٠٠٠) كلغم، وصواريخ (اريحا-٢) التي يبلغ مداها (١٤٥٠) كلم٢.

٢-الطائرات: يزيد الاسطول الجوي الاسرائيلي عن (٤٠٠) طائرة اهمها F16، F15 وهذه الطائرات قادرة على حمل قنابل نووية وبمدى يتجاوز (٥٠٠٠) كلم٢.

٣-تملك اسرائل ثلاث غواصات نووية (دولفين) تم شراؤها من المانيا مجهزة بصواريخ كروز الامريكية القادرة على حمل رؤوس نووية ويبلغ مداها (٩٠٠-١٣٠٠) كلم٢، وفي تموز عام ٢٠٠٦ وقعت اسرائيل صفقه جديدة مع المانيا لشراء غواصتين جديدتين.

اما الدوافع الموجودة لدى اسرائيل لأمتلاك السلاح النووي هي متعددة حيث يوجد ضمنها الدافع السياسي، حيث تريد احراز التفوق والريادة في منطقة الشرق الاوسط، ومن الدوافع السلوكية هي أن اسرائيل تعيش في منطقة محاطة بالاعداء من حولها، اما الدافع الامني فان مفهوم الامن الاسرائيلي مقرون بشكل اساسي بالاستراتيجية العسكرية، اما الدوافع العسكرية لدى اسرائيل فان اسرائيل تعتبر امتلاكها للسلاح سيكون وسيلة للردع لأي حرب في المستقبل.[١]

اما موقف اسرائيل حيال معاهدة انتشار الاسلحة النووية (Npt) عام ١٩٦٨، التي وقعت عليها (١٨٩) دولة فقد رفضت اسرائيل التوقيع عليها، ان استثناء اسرائيل من الانضمام الى معاهدة (Npt) يعين عملياً السماح لأسرائيل بالتفوق الاستراتيجي على دول منطقة الشرق الاوسط، وهي من العوائق امام تحسين العلاقة العربية-الاسرائيلية.[٢]

المبحث الثالث/التسلح الايراني (الملف النووي)

-نشأته

-الدوافع والاهداف

-الموقف الامريكي ازاء البرنامج النووي الايراني

المطلب الاول/نشأت البرنامج النووي الايراني

بدأت ايران نشاطها النووي بالتنافس مع البرنامج النووي العراقي بعد عام ١٩٥٨ إذ انشأ العراق في حينها المفاعل النووي للأغراض المدنية، وحاولت ايران انشاء محطة نووية بحثية في جامعة طهران وبمساعدة امريكية، تحت شعار (الذرة من اجل السلام) ووقعت في تموز من عام ١٩٦٨ معاهدة الحد من الانتشار النووي وعززتها بأتفاقية الضمانات النووية الخاصة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية في مايس ١٩٧٥.

وشكل التعاون النووي الاوربي لأيران في سبعينات القرن الماضي دافعاً لتطوير برنامجها النووي ففي عام ١٩٧٤ اتجهت ايران نحو فرنسا لمساعدتها على انشاء محطة للطاقة النووية على أن تحصل الاخيرة على ١٠% من اسهم المحطة، كما طلبت حكومة الشاه مساعدة بشأن المسائل المتعلقة بمعالجة اليورانيوم كما قدمت المانيا الغربية دعمها للبرنامج من خلال الاتفاق على تزويد بمفاعلين للماء الثقيل، طاقة كل منهما ١٢٠٠ محطة بوشهر النووية وكانت طموحات الشاه ابعد من ذلك عندما

---

[١] د.اسراء شريف الكمود: نفس المصدر، ص٢٦، ص٢٧.

[٢] د.ممدوح حامد عطية: اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط بين السك واليقين، مصدر سابق ذكره، ص١٤٩.

وقعت حكومته في تشرين الثاني ١٩٧٧ على شراء اربعة مفاعلات أضافية تعمل بالماء الحفيف، اذ شجع التعاون الالماني–الايراني الحكومة الفرنسية بتقديم خبرتها في المجال النووي لأيران، من خلال شرائها مفاعلين نووين والاتفاق على تزويدها بستة مفاعلات اخرى في وقت لاحق وتدريب ٣٥٠ فنياً أوقفت الشركات الامريكية والاوربية دعمها للنشاط النووي الايراني بعد قيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩، وتزامن ذلك مع صدور فتوى دينية تحرم إنتاج الأسلحة النووية، وهذا ما أكده حسن روحاني كبير نفاوضي البرنامج وسكرتير المجلس الاعلى (أن موقفنا الرافض لأمتلاك اسلحة الدمار الشامل استراتيجي لأننا نؤمن بأن هذه الاسلحة لن توفر الامن لأيران بل العكس من ذلك انها تسبب بمشاكل كبيرة)، إلا أنها عادت في عام ١٩٨٤ تتوسع في تنفيذ البرنامج من خلال تزويد على دورة الوقود النووي، ليضمن لها تخصيب اليورانيوم وانتاج البلوتونيوم وبرزت ايران هذا النشاط الاستفادة من المفاعلات النووية لإنتاج الطاقة الكهربائية، وحاولت الحكومة الإيرانية بعد منتصف عقد الثمانينات بارسال المهندسين والتقنيين الى الولايات المتحدة الامريكية واوربا للتدريب، ومع بداية التسعينات برزت قوى أبدت عن استعدادها لتطوير قدرات إيران النووية كالصين وكوريا الشمالية وباكستان والارجنتين. في عام ٢٠٠٢ وردت معلومات تشير الى وجود برنامج سري تخفيه ايران عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلا ان الحكومة الايرانية حاولت أن تطمئن المجتمع الدولي من خلال التوصل إلى تسوية مع أوربا، تضمنت قيوداً على انشطتها وهذا ما تحقق في عام ٢٠٠٣، ليستمر حتى عام ٢٠٠٥، بعدها تخلت إيران عن القيود واضحت اشبه بالمتحدي للمجتمع الدولي مما أدى الى أن تهال عليها القرارات الأممية.[١]

المطلب الثاني/الدوافع والاهداف

ركز المسؤولون الايرانيون منذ البداية على أن دوافعهم النووية علمية واقتصادية، رافضين الشكوك الغربية بوجود دوافع عسكرية وراءه، وفي هذا الاطار صرح مرشد الثورة امام مجلس الخبراء في اذار/ ٢٠٠٦، بأن القدرة العلمية هي اساس القدرة الاقتصادية والسياسية، وأية دولة لا تمتلك كالطاقة كهربائية، ولا تعتمد الطاقة النووية ستواجه مشكله أساسية، لذا فالطاقة النووية احتياج حقيقي، وعلى المسؤولين أن يستمروا في التحرك بأتجاه التقنية المقدمة اما اقتصادياً، فيرى السياسة والباحثون الايرانيون أن برنامجهم النووي سيؤمن لهم ٢٠% من الطاقة الكهربائية، مما يعني تخفيض استهلاكهم من النفط والغاز، لاسيما أن زيادة السكان لديهم مرتفعة، ووجود خطط تنموية تزيد من احتياجات الطاقة، وبالتالي الاستفادة من مخترون النفط والغاز للحصول على عائدات النقدية، مع الاخذ بنظر الاعتبار النقص المتزايد في قدرات التصدير، بسبب التأكل المستمر في آلات وانابيب التصدير، ما أن زيادة الاستهلاك المحلي سنوياً من النفط بلغت نسبة كبيرة ٨% مما يعني أن على ايران زيادة انتاجها لسد حاجاتها المحلية، والمحافظة على عائداتها النفطية، والتي تقدر بـ٨٠% من عملتها الصعبة. وأن كل هذه دوافع لم تقنع الغرب بخصوص الملف النووي الايراني، ولذلك قرروا بأن هنالك دوافع عسكرية وراء البرنامج، مستندين الى بعض المتغيرات الاقليمية والدولية، كالتهديدات الامريكية والاسرائيلية المستمرة للنظام الايراني، ولا سيما بعد احداث ١١ سبتمبر واعتبار ايران من

[١] د.عامر كامل احمد: موقف الدول الأوروبية من البرنامج النووي الايراني، دراسات دولية، العدد الخمسون، ص٦٣ و ص٦٠.

دول محور الشر، وكذلك شعور إيران بالعزلة الدولية بسبب الحصار الامريكي والغربي عليها.[١] ولكن من وجه النظر الاسرائيلية فان ايران تحاول الحصول على برنامج نووي عسكري متقدم حيث من خلالها تستطيع أن تغير كفه ميزان القوى لمصلحتها في المنطقة، حيث ان ايران مع تركيا واسرائيل تلعب دوراً بارزاً من ناحية التسلح في الشرق الاوسط.[٢]

المطلب الثالث/-الموقف الامريكي ازاء البرنامج النووي الايراني

الولايات المتحدة الأمريكية تقع نصب أعينها هدف واحد، ودرة ذلك كل شيء بلغه الضباب وهو الملف النووي الإيراني الى مجلس الامن الدولي، فقد فعلت ايران كل ما باستطاعتها من اجل حل هذا الموضوع ضمن مستويات بعيدة عن مجلس الامن.[٣]

فمنذ قيام الثورة في ايران عام ١٩٧٩ شكل النظام الايراني تحدياً للأدارة الحكومية ونفوذها في المنطقة، وخطراً على مصالحها الاستراتيجية بعد نهاية حرب الخليج الثانية وانهيار الاتحاد السوفيتي وتفرد امريكا الدولي اتبعت سياسة الاحتواء المزدوج، متهمة ايران بمعارضة السلام العربي-الاسرائيلي، ولتقييد ايران والضغط عليها فرضت ادارة كلنتون خطراً على المعاملات التجارية والمالية مع ايران. ورغم تحقيق الحظر عام ٢٠٠٠ إلا أن العقوبات بقيت دون تغيير منذ تطبيقها وشنت حملة إعلامية وسياسية نداها بهدف عزل نظامها، واحتوت فصائل المعارضة الايرانية ودعمتها مادياً واعلامياً لغرض تأجيج الداخل واسقاط النظام. وقد اتهمت امريكا ايران بصورة مباشرة بأنتهاك معاهدة الحظر (Npt) لعام ١٩٦٨ إلا ان إيران تعتبر نفسها واضحة بخصوص برنامجها النووي لأنه ليس بصورة سرية بل أنها تقوم بالتخصيب امام اعين الجميع.[٤]

ولكن جميع دول المنطقة خائفة ازاء هذا البرنامج ايراني، وبشكل مخاوفاً على مصالح امريكا كذلك[٥]، لذلك أتسم الموقف الامريكي منذ البداية بالتشدد، مرتكزاً على عدة عناصر:

أ-الاصرار على رفع الملف الى مجلس الامن لغرض فرض العقوبات، وأن لم تحصل على اصوات الاغلبية اللازمة في مجلس المحافظين.

ب-تكثيف الضغوط على الدول التي تقدم التكنولوجيا لأيران، كروسيا وباكستان والضغط على الوكالة ودول الاتحاد الاوروبي، والتشكيك بقدرتها على تسوية الازمة داخل الاطر القانوني للوكالة.

ج-المزاوجة بين الخيار السلمي والتهديد بالخيار العسكري.[٦]

وفي عهد بوش قد ازداد الموقف الامريكي شدة ازاء ايران وبرنامجها خاصة بعد أن قام بوش بادخال ايران ضمن قائمة دول محور الشر.[٧]

وقد ظل الموقف الامريكي على ما هو عليه بعد فوز الدمقراطيين في انتخابات الرئاسة ومجيء ادارة اوباما، رغم تصريحات الرئيس ومسؤول أدراته بأن الاولوية في التعاطي مع الملف الايراني

---

[١] عامر عباس: البرنامج النووي الايراني في ضوء القانون الدولي، الطبعة الاولى، المنشورات زين الحقوقية والادبية، صيدا، ٢٠١٢، ص٧٦.

[٢] ستفين وارد , تاريخ تسلح إيران ،٢٠٠٩ ,صفحة ١٢٣

[٣] باري ليونارد، النوايا والقدرات النووية، ٢٠٠٩،صفحة ١٢٣

[٤] .توماس جونو :إيران تحت روحاني مجلس السياسات الشرق الأوسط ٢٠١٤www.mepc.org

[٥] الملف العراقي، مجلة شهرية سياسية وثائقية يصدرها المعهد العراقي للتنمية والدمقراطية، العدد ١٤٣، ٢٠٠٥.

[٦] عامر عباس: البرنامج النووي الايراني في ظل القانون الدولي، مصدر سابق ذكره، ص١٣٥.

[٧] د.فاطمة الصمادي :العلاقات الأمريكية الإيرانية ٢٠١٣.www.fairforum.org.

للدبلوماسية الى أقصى الحدود في الوقت الحاضر، مما يعني عدم استبعاد الخيارات الاخرى فان أشد القرارات الدولية بالعقوبات على إيران قد صدرت في عهد ادارة اوباما – القرار – ١٩٢٩ – بعد افشالها المبادرة التركية – البرازيلية، بالاتفاق مع إيران على مبادلة الوقود النووي داخل الأراضي التركية.[١]

المبحث الرابع/آثار ومخاطر التسلح في الشرق الاوسط على أمن المنطقة

هنا يمكن أن نسأل، ماهي مخاطر التسلح في المنطقة؟ وكيف تنعكس على القوى الدولية؟ تشكل ظاهرة التسلح في الشرق الاوسط مجموعة من المخاطر منها، حيث تؤدي الى تزايد عدم الاستقرار في المنطقة لأن وسائل الحرب والعنف متوفرة[٢]، ولذلك تشهد ثورات عديدة في المنطقة وسقط وظلم ضد الناس وسكان المنطقة والافراد يثورون بوجه تلك الضروف الصعبة السائدة، فكلما كان هنالك سلاح وقدرة عسكرية متزايدة ستكون هنالك فرصة ضئيلة لحل السلمي والدبوماسي والتفكير باللجوء ايها[٣]، كما أن التسلح يؤدي الى هدر واستنزاف القدرات الاقتصادية للدول بسبب تخصيص نسبة عالية من الناتج المحلي أولا وميزانية كبيرة للدفاع العسكري، وهذا سوف يكون على حساب التنمية والتعليم وعلى حساب الشعب واهمال الجوانب الانسانية والحقوق البديهية للأنسان والصحة وقطاعات خدمية اخرى.[٤] وحسب رأي غورباتشوف أنه من أحد أسس المجتمع الدولي للجوانب العسكرية هو، تقليل التكاليف العسكرية للدول وتقليصة الى مستوى مناسب.[٥]

أن ظارهة التسلح تؤثر على القوى الدولية بشكل مباشرة، لأن التسلح يؤدي الى زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط المنتج الرئيسي للنفط، وأن حدوث اي حرب او مواجهة مسلحة بين دول المنطقة ستؤثر على تصدير النفط وارتفاع الأسعار وتؤثر على أسواق العالمية. وأن الخلافات السياسية ذات البعد الاقليمي والنزاعات والصراعات في منطقة الشرق الاوسط، لا تؤدي الى اضعاف قدرة اطراف الخلاف أو النزاع او الصراع فحسب، بل تتعدى ذلك لتؤدي الى الاضرار بمصالح القوى الاقليمية[٦]، ومن الصراعات التي تشاكل خطراً على أمن المنطقة في الشرق الاوسط، هو الصراع العربي الإسرائيلي والتي يتم اتهام إيران بأنها المحرك الرئيسي لهذا الصراع[٧]، فان ادخال السلاح النووي الى المنطقة من قبل اسرائيل بأي شكل من الاشكال، سوف لا يؤدي الى تجميد الصراع واستقراره أركانه، لأن مستقبل الصراع العربي–الإسرائيلي يتعلق بمستقبل الصراع ذاته، فالأول يتصاعد بازدياد حدة الثاني، ومن مسائل الأمور الأخرى التي تزعزع استقرار وأمن منطقة الشرق الاوسط هو التسلح التركي في المنطقة، حيث أن وجود قوات عسكرية في المنطقة مجهزة بأحدث الاسلحة ومدعومة من قبل الغرب، سوف تؤدي الى اختلال التوازن في الشرق حيث تعتبر الدول العربية هذا الشيء تهديداً لأمنها.[٨]

---

[١] مجموعة مؤلفين إسرائيليين: إسرائيل والمشروع النووي الايراني، ترجمة ابو هدبة، الدار العربية للعلوم. ناشرون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص١٦٣.

[٢] مجموعة باحثين: التسلح في العالم الثالث، مصدر سابق ذكره، ص٢٦٧.

[٣] رعد عبدالجليل مصطفى الخليل: ظاهرة العنف السياسي، اطروحة مقدمة الى كلية القانون والسياسية في بغداد، حزيران، ١٩٨٠، ص٢٦٦.

[٤] القواعد الاساسية لأتفاقيات جنيف وبروتوكوليها الاضافيين، كتاب نشرته اللجنة الدولية للصليب الاحمر، ص٤٦.

[٥] غورباتشوف :مقالة في جريدة الشرق الأوسط العدد ٨٢٢٧ ٢٠٠١ www.aawsat.com

[٦] د.محمد سعد :المستقبلية لمنطقة الشرق الأوسط جريدة الأهرام ٢٠٠٨

[٧] د.ممدوح عبد الغفور حسن :الثقافة النووية للقرن ٢١العدد ٨٠٧٥ ٢٠١١ جريدة الشرق الاوسط.

[٨] ريتشارد راسيل ، انتشار الأسلحة والحروب في الشرق الأوسط ،الطبعة الاولى ،دار الشروق ،الاردن ،٢٠١٠ ،صفحة ١٢٢.

الخاتمة

١-أن التسلح ظاهرة قديمة فقد عرفته المجتمعات والدول على مر التاريخ، فأن الانسان منذ البداية بأدوات بسيطة وذلك نتيجة لخوفه من المجهول، وللدفاع عن نفسه في أي خطر قد يواجهه

٢-أن التسلح دائماً ما كان عامل لخلق اجواء مستنتجة في العلاقات الدولية، مما خلق جو مضطرب وادى الى عدم الاستقرار في العلاقات الدولية بسبب غياب عنصر ألثقه.

٣-أن للمنافسة الدولية دور كبير في ظاهر التسلح وان التسلح كثيراً ما حدث بسبب عنصر المنافسة، سواء في الماضي أو في الحاضر.

٤-أن التسلح كان ولايزال يمثل واحد من ابرز عناصر القوة الوطنية للدولة.

٥-أن التسلح في عالم اليوم يختلف عما كان عليه في الماضي وفي القرون الوسطى والحديثة نظراً للتطور الذي حدث في نوعية السلاح وارتباطه بالتطور التكنولوجي الذي احدث ثورة في عمليات التسلح فتظهر ما يسمى القنبلة النووية والجيولوجية إضافة الى الأسلحة الفتاكة والمدمرة والكمياوية والبيولوجية.

٦-كان التسلح ولا يزال يمثل واحدة من المداخل القوية لتفسير اسباب الصراعات والنزاعات الدولية سواء في القرن العشرين (ظروف ما قبل الحربين)او في وقتنا الحاضر.

٧-أن التسلح في الشرق الاوسط يمثل تهديداً حقيقي لمستقبل لشعوب في المنطقة نظراً لخطورة العمليات ونظراً للعقلية التي يتم التعامل بها مع السلاح، وكذلك نظراً لتنوع الكيانات والحركات التي ظهرت في الآونة الأخيرة في المنطقة والتي بات باستطاعتها الحصول على انواع عديدة من الاسلحة بمساعدة بعض الدول التي تحميهم وتمولهم.

٨-بلدان الشرق الاوسط ماضيه في امتلاك الاسلحة التقليدية والحديثة، ولنا العديد من الامثلة كأيران التي تريد الدخول الى النادي النووي. وكذلك اسرائيل الذي هواصلاً يمتلك السلاح النووي، بالاضافة الى محاولات كل من السعودية والامارات والعديد من الدول العربية الاخرى للدخول في سباق التسلح على مستوى الشرق الاوسط.

٩-الامر الذي بلغت الانتباه في الموضوع هو أن بلدان الشرق الاوسط هي ترغب في ان تتسلح بأستمرار فان هذه العملية تكون على حساب الموارد الاخرى لشعوبهم الذين حرموا من ابسط حقوقهم وحتى ما تعالى أصواتهم بالحق، والإحداث الجارية في الساحة العربية تؤكد ما تقول.

المصادر

الكتب العربية:

د.مازن اسماعيل الرمضاني: السياسة الخارجية، بغداد، ١٩٩٠.

مجموعة الباحثين: التسلح في العالم الثالث، مركز دار الدراسات العالم الثالث (بيت الحكمة)، بغداد، سنة ١٩٨٨.

الجنرال ج.ف.ث فوللر: أثر التسلح في التاريخ من حروب القورن الوسطى لنهاية الحرب العالمية الثانية، نقله الى العربية، سلسلة عيون التلريخ العالمي، اسرة اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر بسورية.

د.أحمد فؤاد رسلان: نظرية الصراع الدولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

فيليب نويل بيكر: سباق التسلح، ١٩٥٩، ترجم من قبل حمدي حافظ.

د.ممدوح حامد عطية: أسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط بين الشك واليقين، الطبعة الاولى، الدار الثقافة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤.

د.جورج ديب:النزاع المسلح والقانون الدولي العام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان.

عبد الله محمد خالد: تكريس الاسلحة والسياسة الامبريالية في الخليج.

محمود أمين العالم: قضايا فكرية من اجل تأصيل العلاقة والديمقراطية والابداع من سلسلة كتاب قضايا فكرية، الكتاب الحادي والعشرون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.

د.كاظم هاشم نعمة: العلاقات الدولية، الجزء الاول، ١٩٧٩.

عبد القادر رزيق:كتاب سباق التسليح الدولي، ص١٢٠، ٢٠١٠.

بوريس باتسانوف وفلاديمير إيفانوف: نزع السلاح... مستقبل الانسانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ترجمة الكتاب من قبل خيري عماد.

ثامر كامل الخزرجي: العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان – الاردن.

دانيلوف: ملفات تركية، الجيش في تركيا، الطبعة الاولى، دار حوران، دمشق، ٢٠٠١.

عامر عباس: البرنامج النووي الايراني في ضوء القانون الدولي، الطبعة الاولى، المنشورات زين الحقوقية والادبية، صيدا، ٢٠١٢.

د.عامر كامل احمد: موقف الدول الأوروبية من البرنامج النووي الايراني، دراسات دولية.

١٧-مجموعة مؤلفين إسرائيليين: إسرائيل والمشروع النووي الايراني، ترجمة ابو هبة، الدار العربية للعلوم. ناشرون، مكتبة مدبولي، القاهرة.

القواعد الاساسية لأتفاقيات جنيف وبروتوكوليها الاضافيين، كتاب نشرته اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

د فاطمة الصيادي العلاقات الأمريكية الإيرانية www.fairforum.org.

د ممدوح عبد الغفور الثقافة النووية للقرن ٢١جريدة الشرق الاوسط العدد ٨٠٧٥ ٢٠٠١

حولية نزع السلاح الامم المتحدة www.disarmament.un.org

د .أماني زايد تقرير من مجلة ماربرس ٢٠٠٦http://www.marebpress.net

د.محمد سعد :المستقبلية لمنطقة الشرق الاوسط جريدة الاهرام ٢٠٠٨

الملف العراقي، مجلة شهرية سياسية وثائقية، يصدرها المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية،بغداد، العدد ١٣٩، نيسان، ٢٠٠٥.

الملف العراقي، مجلة شهرية سياسية وثائقية، يصدرها المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية، العدد ١٤٠، ايار، ٢٠٠٥.

توماس جونو :إيران تحت روحاني مجلس السياسات الشرق الأوسط ٢٠١٤www.mepc.org

عبدالكريم سليم شريف: عن التسلح، هذه المعلومة تم الحصول عليها من خلال العنوان الالكتروني: www,ararbtimes.com/portal/article-disp;ay.cfm?

رزاق حمد العوادي: الاثار القانونية المترتبة على استخدام القوة المسلحة، محور الدراسات والابحاث القانونية، الحوار المتمدن، دراسة متاحة عغلى البريد الالكتروني: www.ahewar.org/debatl shaw art asp? (24-8-2007).

د.محمد يونس: مفهوم استخدام القوة أو عدمه، موضوع منشور على البريد الالكتروني:www.yabeyrouth.com/pages//index

وفيق السامرائي: سباق التسلح في الشرق الاوسط الى اين؟ بحث متاح على العنوان الالكتروني: www.aqwsat.com/leader.asp? (7-6-2013).

سليم الحاج: أمن الشرق الاوسط في ظل انتشار اسلحة الدمار الشامل، اطروحة متاحة على البريد الالكتروني:.(Drkhalilhwssein.blogspot.com/(3-12-2012

حسن محمد طوالبه نزع السلاح حوار المتمدن العدد٣٦٣٦ ٢٠١٢

Hanesor.com/modules.php?name=news

د.اسراء شريف الكمود: التسلح النووي الاسرائيلي واثره في الشرق الاوسط، دراسات دولية، العدد الخامس والاربعون، ص٢١، متاح على موقع الاكتروني

www.sast.net?func=fultext&old=60663.

سمير صالحة:مقال النووي التركي حقيقة أم خيال متاح على مكة اون لاين ،٢٠١٤.

غورباتشوف جريدة الشرق الاوسط العدد ٨٢٢٧ ٢٠٠١www.aawsat.com

تقرير صادر معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام ٢٠١٤

د سعد عبيد السعيدي العلاقات التركية الإسرائيلية بين الاستقرار والتغير مركز حمورابي للدراسات

تقرير صادر من قبل معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام ٢٠١٢.

الرسائل الجامعية

رعد عبد الجليل مصطفى الخليل: ظاهرة العنف السياسي، أطروحة مقدمة إلى كلية القانون والسياسية في بغداد، حزيران، ١٩٨٠

محمد عبدا لمجيد حسون: إستراتيجية صراع القوى الكبرى في المنطقة العربية مرحلة السبعينات وحتى الثمانينات "الواقع والتوقعات" رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد،١٩٨٠

خالد سعيد توفيق الداوودي: الاستقرارية وعدم الاستقرارية في الصراع العربي الصهيوني في ضل الأسلحة النووية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد، شباط ١٩٨٧

سليم ا لحاج امن الشرق الأوسط في ظل انتشار الأسلحة الدمار الشامل أطروحة دكتوراه

المصادر الانكليزي

Jon WolfsTHAL:book deadly arsenals nuclear biological and chemical 2013

gawdat bahgat :book proferation of nuclear weapons in middle east 111 2008

RACHEL ST0HI :THE INTERNATIONAL ARMS TRADE page 97 2008

BERRY LEONARD NUCLEAR INTERNATIONAL page 133 2011

RICHARD RUSSEL WEAPONS PROLIFERATION AND WAR IN MIDDLE EAST page 101 2009

STEVEN R WARD MILITARY HISTORY OF IRAN page33 2009
CINDY VESTERGAAD : Article CHEMICAL WEAPONS FREE MIDDLE EAST.2013
-paolo foradori,tactical nuclear weapons ,2013,pape 55
jim zanottic ,turkey –US defense cooperation prospects and challenges ,2011,pape 122.